تفسير إبن كثير

وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ

(ولقد أضل منكم جبلا كثيرا) ، يقال : " جبلا " بكسر الجيم ، وتشديد اللام . ويقال : " جبلا " بضم الجيم والباء ، وتخفيف اللام . ومنهم من يسكن الباء . والمراد بذلك الخلق الكثير ، قاله مجاهد ، والسدي ، وقتادة ، وسفيان بن عيينة .وقوله : (أفلم تكونوا تعقلون) ؟ أي : أفما كان لكم عقل في مخالفة ربكم فيما أمركم به من عبادته وحده لا شريك له ، وعدولكم إلى اتباع الشيطان ؟!قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن إسماعيل بن رافع ، عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي ، عن أبي هريرة ، رضي االله عنه ، أن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال : " إذا كان يوم القيامة أمر االله جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ، يقول : (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون) امتازوا اليوم أيها المجرمون فيتميز الناس ويجثون ، وهي التي يقول االله تعالى : (وترى كل أمة جاثية كل

أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون) [الجاثية : 28] .